العرب لمعنى ثم استعملته العرب فيه بناء على ان ذلك الوضع مخرج عنه
الاعلام كابراهيم واسمعيل واما الخلاف فيه فقول الظاهر انه قد
وقع في القرآن المعرب على الحق وهو مروي عن ابن عباس وعكرمة واختاره
ابن الحاجب وبعض الشافعية والاكثر على انه غير واقع في القرآن وانما اختير
وقوعه فيه لنص علماء العربية على تعريب جواستبرق اخرج ابن ابي حاتم عن
الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم واخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء
عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وذهب المبرد وثعلب
الى ان الرحمن عبراني واصله بالخاء المعجمة وعن مجاهد المشكاة الكوة
بلغة الحبشة والقسطاس العدل بالرومية وعن سعيد بن جبير انه الميزان
بلغة الروم وذكر الجواليقي وغيره ان كافورا فارسي وعن ابن عباس
قال هيت لك هلم لك بالنبطية وقال الحسن هو بالسريانية كذلك وقال
ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وذكر الثعالبي
والجواليقي وآخرون ان الياقوت فارسي وحكى الثعالبي في فقه اللغة ان اباريق
فارسية وحكى ابو الليث في تفسيره ان اسباط بلغة بني اسرائيل كالقبائل
بلغة العرب قال ابو القسم في لغات القرآن معنى اسرى بعبده سير
بالنبطية وحكى ابن الجوزي ان الاكواب الاكواز بها ايضا وعن
الضحاك انها جرار ليس لها عرى [illegible] ايضا وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة ان الاواه
الموقن بلسان الحبشة وعن عمرو بن شرحبيل الرحيم بلسان الحبشة وقال
الواسطي انه الدعاء بالعبرانية وذكر الجواليقي في القرآن سي والثعالبي
ان التنور فارسي معرب وعن وهب بن منبه قال ما من لغة الا ومنها في
القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن اليك يقول قطعهن
وعن ابي ميسرة التابعي قال في القرآن من كل لسان ومثله عن
سعيد بن جبير وقد روي عن السلف من المعرب في القرآن غير ما ذكرناه
تركناه اختصارا وقد جمع ابو عبيد القسم بن سلام بين القولين فقال الصواب
عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية
كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم
الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف

قوله بناء الخ اي من قوله فيخرج عنه الاعلام اذ لم تستعمل العرب الاعلام في مسماها بناء على ذلك الوضع بل بناء على وضع آخر لعدم استعمال العجم لها ... [illegible]

بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فهو
صادق وكلامه حسن وهو في الحقيقة اولى بالانتقاد وقال الاكثر
لا نسلم ان ذلك من المعرب لجواز كونه مما اتفق فيه اللغتان والجواب ان
اتفاق اللغتين بعيد كل البعيد لندرته والاحتمالات البعيدة لا تدفع
الظهور ، احتج النافون اما اولا فبما مر في نفي الاسماء الشرعية من لزوم
ان لا يكون القرآن عربيا والجواب الجواب وقد يجاب ايضا بالنقض
الاجمالي وهو انه لو تم احتجاجهم للزم ان لا يكون القرآن عربيا لوقوع الاعلام
العجمية فيه كابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وهي غير عربية اتفاقا
واما ثانيا فبقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي
وعربي نفى ان يكون القرآن متنوعا لان الاستفهام للانكار والتنوع لازم
لوجود المعرب في القرآن فينتفي لانتفاء لازمه والجواب انه لا ينفيه
اي المعرب قوله تعالى أأعجمي وعربي انما ينفيه لو تم نفيه للازمه الذي هو
التنوع ولا نسلم ان المتبادر من الآية نفي التنوع عن القرآن اذ المعنى المراد
من الآية أكلام عجمي ومخاطب عربي لا يفهمه فيبطل غرض انزاله الذي هو فهم
المخاطب ويدل على ان المراد ما ذكرناه سياق الآية حيث ذكر انزال القرآن
عربيا وانه لو انزل عجميا لقالوا لولا فصلت آياته لتمسكوا على ذلك التعذر
بكونهم عربا لا يفهمون ذلك الكلام الاعجمي سلمنا انه ينفيه لنفي لازمه
فالمنفي من الاعجمي ما لا يفهم وهذه الالفاظ كانوا يفهمونها فلا تندرج تحت
الانكار

المقصد الثاني من مقاصد الكتاب في السنة

وهي في اللغة العادة والطريقة اذ سنة كل احد ما عهدت منه المحافظة
عليه والاكثار منه سواء كان ذلك من الامور الحميدة او غيرها ، واما
في الشرع فيستعمل في العبادات وفي الادلة الشرعية فهي في العبادات تطلق
على ما تقدم بيانه في بحث الحكم وهي في الادلة الشرعية
ما صدر عن الرسول منسوبا اليه نفسه من قول او فعل او تقرير
فالقول نتفق على حجيته ويأتي النظر في اقسامه وجهات دلالته ان شاء الله
واما الفعل والتقرير فهما المبحوث عنه ههنا ، ولما كان الاحتجاج بقول

[illegible] المقصد [illegible]

Copyright © King Saud University